العدد (1587) السنة السابعة - السبت (22) آب 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خـــارج الحـــدود

إسرائيل تخادع أوباما

حازم مبيضين

مؤكد أنه حان وقت الانتقال إلى بحث قضايا الوضع النهائي في الشرق الأوسط، والابتعاد عن الحلول المؤقتة، أو القبول بخطوات هامشية تحاول إسرائيل من خلالها ذر الرماد في العيون، ويبدو أنها تنجح في ذلك، وإلا فما الذي يدعو الرئيس الأميركي باراك أوباما، لحث الدول العربية على اتخاذ خطوات إيجابية تجاه الدولة العبرية، لمجرد أنها أزالت بعض حواجزها العسكرية في مناطق السلطة الفلسطينية، وأن هناك بوادر تراجع للمعارضة الإسرائيلية لتجميد المستوطنات، في ضوء حديث عن تجميد الإعلان عن مناقصات جديدة لبناء الوحدات السكنية لمدة لا تتجاوز الأربعة شهور، وإذا كان الانخراط الأميركي في البحث عن سلام دائم وعادل في هذه المنطقة من العالم يتوقف عند انتظار خطوات إسرائيلية استعراضية، ليطالب العرب بالتنازل عن الورقة الأخيرة في أيديهم، فان خيبة الأمل كبيرة في الدور الأميركي المنشود.

ليس أمام العرب غير التمسك بمبادرة السلام التي حظيت بإجماعهم، وهي أكثر من مبادرة حسن نية، لأنها تعرض تطبيعا شاملا للعلاقات، مقابل الانسحاب من الأراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧، وهي تؤكد أن الاستيطان هو العقبة الأكبر في مسيرة السلام، ولن تكون خطوات السماح بعبور طائرات إسرائيل المدنية في المجال الجوي للدول العربية، أو فتح ممثليات تجارية إسرائيلية في عواصمها، أكثر أهمية وتأثيراً من المبادرة الشاملة، التي ترتب على إسرائيل استحقاقاً ترفض قبوله أو تنفيذه، والمؤكد أن فكرة واشنطن خطوة بخطوة التي تتبناها الإدارة الأميركية هذه الأيام لن تكون مجدية، لأن المطلوب من واشنطن عمليا، هو حمل الأطراف المتفاوضة على الخوض في المسائل الرئيسة كالقدس والدولة الفلسطينية واللاجئين.

معروف أن قضايا الوضع النهائي للقدس، وترسيم حدود الدولة الفلسطينية، وحق اللاجئين بالعودة أو التعويض ليست سهلة، لكن المؤكد أن التفاوض الجاد في حال توفر حسن النية كفيل بحلها، لكن الواضح أن قادة اليمين في إسرائيل لا يفكرون بهذه القضايا، وهم يعتبرون أن الفلسطينيين راديكاليون بسبب تمسكهم بالقدس وحق العودة وإزالة الكتل الاستيطانية، ويتهمونهم بالتسبب في هوة لا يمكن جسرها، وأنه بناءً على هذا الفهم وهذه القناعة، فان إسرائيل ستتعامل بما يمليه الواقع وبمعنى تحسين الترتيبات الأمنية والأوضاع الاقتصادية الفلسطينية، وسيكون ذلك أقصى ما تستطيع تقديمه في السنوات القادمة، وهذه بالتأكيد وصفة لانطلاق موجة جديدة من العنف يتلقفها المتشددون لتكون بداية لدوامة جديدة من القتل المتبادل بين العرب واليهود.

سنظل ندور في حلقة مفرغة تبدأ باشتراط الفلسطينيين وقف الاستيطان للعودة الى مائدة التفاوض، واشتراط الإسرائيليين اتخاذ الدول العربية خطوات تطبيع تسميها إيجابية لتجمد – وليس لوقف – الاستيطان، واشتراط الدول العربية انطلاق عملية التفاوض المباشر لتقوم بدور أكثر نشاطا في دعم العملية السلمية، وهي تطالب واشنطن بإعلان رؤيتها للشكل النهائي للتسوية، ويرتب كل ذلك على الفلسطينيين اجتراح الحلول لمعضلة انقلاب غزة، الذي أضعف موقف المفاوض الفلسطيني وحشره في زاوية الموقف الاسرائيلي القائل إنه لا يوجد شريك فلسطيني، رغم أنه موجود ممثلاً بالسلطة الفلسطينية، التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي يعترف العالم بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

مطلوب أن يتفهم أوباما أن العرب قدموا أقصى ما يمكن من تنازلات وأن حل الدولتين يعتبر في نظر الكثيرين تنازلاً لا يمكن تجاوزه، وأنه إن رغبت واشنطن في دعم سلام الشرق الأوسط كما تؤكد الإدارة الديمقراطية فانها مدعوة للضغط على حليفتها العبرية للقبول علنا بهذا الحل والجلوس الى مائدة التفاوض لوضعه موضع التنفيذ.

محاكمة أعضاء "خلية حزب الله" تبدأ غداً أمام محكمة طوارئ

القاهرة / اف ب

تبدأ محكمة امن الدولة العليا-طوارئ الاحد المقبل النظر في القضية المعروفة باسم "خلية حزب الله" في مصر المتهم فيها ٢٦ شخصا، من بينهم لبنانيان وخمسة فلسطينيين و١٩ مصريا، بالتخطيط للقيام بـ"اعمال ارهابية" ضد سفن في قناة السويس وضد سياح اجانب وبتهريب "اشخاص وبضائع الى قطاع غزة".

واعلن النائب العام المصري عبد المجيد محمود في ٢٦ تموز الماضي ان التهم الموجهة الى هؤلاء تشمل "التخطيط لاغتيالات والتخابر لحساب منظمة ارهابية (حزب الله) بغية تنفيذ اعتداءات وحيازة اسلحة بشكل غير مشروع".

وقال المحامي عبد المنعم عبد المقصود الذي يتولى الدفاع عن عدد من المتهمين لوكالة فرانس برس ان بعض الواردة اسمائهم في قرار الاتهام وخصوصا المتهم الثاني اللبناني محمد يوسف احمد منصور المعروف باسمه الحركي سامي شهاب، "اقروا في التحقيقات امام النيابة بانهم خططوا في مرحلة اولى للقيام بعمليات تستهدف السياح الاسرائيليين في سيناء ردا على اغتيال عماد مغنية، ولكن تعليمات صدرت لهم بعد ذلك من قيادة حزب الله بالامتناع عن القيام بمثل هذه العمليات".

واغتيل القيادي في حزب الله عماد مغنية في ١٢ شباط ٢٠٠٨ في دمشق في تفجير سيارة مفخخة. واتهم حزب الله اسرائيل باغتياله وتوعد بالرد على مقتله.

وعلى خلفية التحقيقات في هذه القضية على ما يبدو، دعا مكتب مكافحة الارهاب الاسرائيلي في بيان اصدره الاسبوع الماضي السياح الاسرائيليين الى تجنب سيناء المصرية لاحتمال تعرضهم لهجمات حزب الله.

وذكر البيان الاسرائيلي ان "حزب الله ما زال يتهم اسرائيل بقتل عماد مغنية وذلك يزيد من مخاطر وقوع اعتداءات تستهدف الاسرائيليين في الخارج" مشيرا الى انه تم الابلاغ عن خلية كبيرة من حزب الله مؤخرا في سيناء.

واضاف المحامي عبد المقصود ان المتهمين اكدوا كذلك في التحقيقات ان "هدفهم الوحيد كان تقديم المساعدة للفلسطينيين في قطاع غزة وانهم لم يستهدفوا القيام بعمليات عدائية ضد مصر".

واوضح ان السلطات الامنية المصرية تقول ان خمسة من المهتمين في قضية خلية حزب الله ينتمون الى الاخوان المسلمين، مؤكدا انهم كانوا اعضاء في الجماعة في السابق ولكنهم خرجوا منها في السنوات الاخيرة.

وقال الرئيس المصري في مقابلة مع شبكة سي بي اس الاميركية الاثنين الماضي ان جماعة الاخوان المسلمين "لديها اتصالات مع (حركة) حماس ومع حزب الله كما ان لديها اتصالات مع عدة منظمات اخرى".

غير انه أضاف "طالما انهم لا يقومون بجرائم ارهابية فان هذا لا يهمني".

ووفقا لقرار الاتهام المعلن، فان كل المتهمين الفلسطينيين كانوا يقيمون في مدينة العريش المصرية القريبة من الحدود بين مصر وقطاع غزة.

كما ان لائحة الاتهام تتضمن عددا من المصريين المقيمين في مدينة بورسعيد الواقعة على قناة السويس.

وبحسب محاضر التحقيقات، التي نشرت صحيفة "المصري اليوم" المستقلة مقتطفات منها اخيرا، فان بعض المتهمين اعترفوا بانهم خططوا للقيام بعمليات رصد لحركة النقل في قناة السويس، اذ كانوا يفكرون في القيام بعمليات ضد سفن اسرائيلية لدى مرورها في هذا الممر الملاحي ولكنهم صرفوا النظر عن ذلك في ما بعد.

ويحاكم اربعة من المتهمين غيابيا من بينهم المتهم الاول اللبناني محمد قبلان الذي تقول الاجهزة الامنية المصرية وتشير التحقيقات الى توليه تشكيل هذه الخلية وقيادتها.

وكان الامين العام لحزب الله حسن نصر الله اعترف في نيسان بأن احد الموقوفين في مصر ويدعى محمد يوسف منصور ومعروف باسم سامي شهاب هو عضو في حزب الله وكان يقوم بـ"عمل لوجستي" لمساعدة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في مواجهة اسرائيل، وليس للقيام بنشاطات تستهدف امن مصر.

وادى اعتقال هذه الخلية المفترضة في نيسان الى تأجيج التوترات بين مصر، الدولة ذات الغالبية السنية، وايران ذات الغالبية الشيعية التي تدعم حزب الله.

واتهم وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط ايران بانها "استخدمت حزب الله للتواجد في الارض المصرية".

وسيحاكم المتهمون الـ٢٦ امام محكمة امن الدولة العليا-طوارئ الصادر عام ١٩٨١. ويعتبر حكم هذه المحكمة نافذا مبرما ولا يقبل اي طريق من طرق المراجعة.

ويتراس المحكمة القاضي محمد عبد السلام جمعة الذي سبق له ان اصدر عدة احكام في قضايا سياسية من بينها قضية الناشط الحقوقي سعد الدين ابراهيم (٢٠٠١) وقضية المعارض المصري ايمن نور (٢٠٠٥).

الشرطة الاسرائيلية ترفض محاكمة مستوطنين اعتدوا على الفلسطينيين

القدس / الوكالات

اعلن مصدر في الشرطة الاسرائيلية امس الجمعة ان هذه الاخيرة رفضت محاكمة مستوطنين اوقفوا في ٢٠٠٨ بعد ان ظهروا في شريط مصور وهم يتعرضون لرعاة فلسطينيين في الضفة الغربية بالضرب، وذلك "لعدم كفاية الادلة". واستدعي للتحقيق في القضية اربعة مستوطنين من بينهم قاصر، يعيشون في احدى مستوطنات الخليل (جنوب الضفة الغربية).

واصبح الحادث علنيا حين نشرت قناة ال"بي بي سي" شريطا مصورا يظهر مستوطنين مقنعين وهو يضربون بالعصي رعاة فلسطينيين.

وكان احد اقارب الرعاة صور هذه المشاهد بواسطة الة تصوير جهزته بها الجمعية الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان، كما وزعت المئات منها في الضفة الغربية كلها.

وقال ناطق باسم الشرطة لوكالة فرانس برس ان "الملف قد اقفل لانه يستحيل التعرف على المعتدين".

وتقوم الجمعية سنويا بالتحقيق في عشرات قضايا العنف التي يرتكبها مستوطنون ضد فلسطينيين وتشمل اطلاق نار وشجارات ورشق بالحجارة. وبحسب الجمعية ايضا، هذه القضايا لا تشكل سوى جزءا من الاعتداءات التي يرتكبها المستوطنون.

بريطانيا تعبر عن استيائها من طريقة استقبال المقرحي في ليبيا

لندن / الوكالات

قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند امس الجمعة ان لندن "تشعر بالقلق والانزعاج" من استقبال الليبي عبد الباسط علي محمد المقرحي المدان بتنفيذ اعتداء لوكربي، في ليبيا استقبال الابطال.

وقال ميليباند لمحطة بي بي سي التلفزيونية "بالتأكيد فان استقبال شخص ارتكب قتلا جماعيا كبطل في طرابلس يثير القلق والانزعاج" وخصوصا لعائلات ضحايا الاعتداء الذي اودى بحياة ٢٧٠ شخصا. وحذر ميليباند من ان المعاملة التي لقيها المقرحي قد يكون لها نتائج خطيرة على العلاقات مع بريطانيا. وقال "من المهم جدا ان تدرك ليبيا ان سلوك الحكومة الليبية في الايام المقبلة سيكون اساسيا في نظرة العالم الى عودة ليبيا الى اسرة الامم المتحضرة". الا ان ميليباند رفض ان يعبر عن موقف لندن من قرار وزير العدل الاسكتلندي كيني ماك اسكيل الافراج عن المقرحي. وقال "لم يكن من الوارد ان نتدخل في الملف من قبل ولن نتدخل الآن". والنظام القضائي الاسكتلندي منفصل عن النظام البريطاني لذلك تركت لندن للحكومة الاسكتلندية مسؤولية ادارة هذا الملف. من جهة اخرى، اعتبرت الصحف البريطانية امس قرار الافراج عن المقرحي "خيانة للعدل". وكتبت صحيفة التايمز في افتتاحيتها ان "قرار الافراج عن الرجل الذي ادين في اعتداء لوكربي اتخذ بعد تفكير وبمبادرة عطف لكنه قرار خاطئ رغم ذلك". واضافت ان "الافراج عن السجناء لاسباب انسانية وارد بالتأكيد. لكن ليس كل السجناء يستحقون الموافقة على طلب في هذا الاتجاه، وجريمة المقرحي كبيرة الى درجة انه يجب ان يمضي الايام الباقية من حياته في السجن".

من جانبها، كتبت صحيفة "ديلي ميل" ان اطلاق سراح المقرحي لن يسمح بالرد على التساؤلات عن مسؤوليته او مشاركة اشخاص آخرين في الاعتداء، موضحا ان عائلات الضحايا "لن تعرف الحقيقة ابدا". واتهمت الصحف رئيس الوزراء غوردن براون بانه لم يفعل شيئا للاعتراض على قرار اسكتلندا في محاولة لتحسين العلاقات مع ليبيا الغنية بالنفط. اما صحيفة "ديلي تلغراف" فقد ذكرت باهمية العلاقات بين الولايات المتحدة واسكتلندا، موضحة ان الاميركيين هم المستثمرون الاجانب الرئيسيون في المقاطعة وان خمسين الف شخص يعملون في ٥٠٠ شركة اميركية. لكن صحيفة هيرالد الاسكتلندية دافعت عن قرار ماك اسكيل. وقالت "لا شك ان الرجل يموت من سرطان في البروستات وحسب تقديرات جديرة بالثقة لم يبق له سوى ثلاثة اشهر على قيد الحياة".

بوتفليقة يمد يده الى الاسلاميين المسلحين مجددا

الجزائر / اف ب.

صرح الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة انه مصمم على مواصلة "اجراءات المصالحة الوطنية" وسياسة "مد اليد" للاسلاميين المسلحين ليعودوا مقابل العفو عنهم، مؤكدا تصميمه على مواصلة مكافحة الارهاب الذي "انحسر".

وشدد بوتفليقة في خطاب بثته وكالة الانباء الجزائرية الخميس على ضرورة "الاستمرار في الابقاء على اجراءات المصالحة الوطنية كاحدى مرتكزات بناء السلم والاستقرار في البلاد".

واضاف الرئيس الجزائري في الخطاب الذي جاء في اليوم الوطني للمجاهد ان الهدف هو "توفير شروط التنمية".

واكد بوتفليقة على اهمية "اعطاء الفرص الى الذين غرر بهم ممن ضلت بهم السبل وتفرقت بين شريعة ديننا الحنيف وبين العناصر المرتزقة المأجورة التي تحترف الجريمة المنظمة والقتل العشوائي والتدمير الشامل للمجتمع الجزائري لأغراض مشبوهة ودنيئة".

واضاف ان الدولة اتاحت لهذه "الفئة الضالة فرصا سانحة للعودة إلى جادة الصواب والى احضان الشعب والاستفادة من اجراءات الوئام المدني والمصالحة الوطنية".

واكد ان الدولة "ما تزال على عهدها من منطلق قناعات الشعب الدينية ومسؤولياته التاريخية وخياراته الاستراتيجية".

وقال بوتفليقة ان الدولة تملك في الوقت نفسه "الارادة الصلبة والقوة الكافية للتصدي وبحزم لكافة الذين خرجوا عن صفوف الامة ورفضوا اليد التي امتدت اليهم بالصفح الجميل وانكروا عليها حقها في الحياة والعيش بامان والتزموا جانب المعصية ورابطوا في بؤر الجريمة".

ورأى ان "الارهاب الاعمى الذي يقتل باسم الاسلام معتمدا التكفير منهجا والتدمير أسلوبا والترويع والتقتيل هواية هو بلا أخلاق منعدم الانسانية جاحد لافضال امته ومتنكر لتضحيات حرائر الجزائر ورجالها".

واكد بوتفليقة ان هذا السلوك هو "نهج آيل إلى الخسران والفشل الذريع" و"ما اتسم به الارهاب اليوم من عمليات دموية جبانة ومعزولة تؤكد فقدانه للمبادرة وانحساره يوما بعد يوم امام ضربات قوات الجيش الوطني وأجهزة الامن".

وكان الرئيس بوتفليقة بادر في ١٩٩٩ بارساء سياسة المصالحة الوطنية بهدف طي صفحة عقد من العنف الاسلامي خلف ١٥٠ الف قتيل وآلاف المفقودين في تسعينات القرن الماضي، بحسب ارقام رسمية.

مقتل ٩ اشخاص بتبادل القصف

القراصنة الصوماليون "يؤجلون" نشاطاتهم بسبب الامطار الموسمية

نيروبي / الوكالات

سجلت اعمال القرصنة قبالة سواحل القرن الافريقي ادنى مستوياتها هذا الصيف بسبب الامطار الموسمية غير المؤاتية لارتياد البحر، الا ان القراصنة الصوماليين يستعدون لمعاودة نشاطاتهم ابتداء من آخر آب فور انتهاء موسم الامطار. فيما قتل تسعة اشخاص على الاقل وجرح عشرون آخرون في مقديشو جراء تبادل القصف بمدافع الهاون بين المتمردين الاسلاميين والقوات الحكومية وفقا لما افادت مصادر طبية وشهود عيان. ومع تمكن سفينتي صيد مصريتين من الافلات مؤخرا، وتحرير ناقلة حاويات المانية وناقلة ايطالية، لم يبق في قبضة القراصنة الصوماليين سوى ست سفن ونحو ١٢٠ بحارا، وهي الحصيلة الادنى لهم منذ آب ٢٠٠٨.

وفي آخر نيسان، في ذروة اعمال القرصنة، احتجز القراصنة ٢٠ سفينة. وبحسب المنظمة غير الحكومية اكوتيرا انترناشيونال فان ١٥١ سفينة تعرضت للهجوم منذ مطلع ٢٠٠٩، وقع منها ٤٧ في قبضة القراصنة. وبلغت الفديات المدفوعة في ٢٠٠٨ نحو ٤٠ مليون دولار، وهو مبلغ صغير نسبة الى قيمة السفن وحمولاتها، في واحدة من اهم طرق التجارة البحرية العالمية.

ودفعت الهجمات الكثيفة للقراصنة المجتمع الدولي الى التحرك، اذ تجوب سفن حربية اميركية واوروبية وروسية وصينية البحر قبالة السواحل الصومالية لحماية السفن واعتقال القراصنة.

وقال هانس تينو هانسن مدير مؤسسة ريسك انتلجنس للاستشارات ان "الظروف المناخية هي السبب الاساسي" في الانحسار المؤقت في اعمال القرصنة.

واضاف هانسن لوكالة فرانس برس ان "هناك سببا آخر يأتي في مرتبة لاحقة وهو النجاح الذي حققته السفن الحربية المتعددة" في خليج عدن. وبالنسبة لاسماعيل حاجي نور المسؤول عن مكافحة القرصنة في الحكومة الصومالية الانتقالية، فان الاجراءات التي اتخذت وتحديدا اشراك القادة المحليين والدينيين، اعطت نتائج وانعكست انخفاضا في شعبية القراصنة. وقال "بدأ سكان السواحل يعون انهم (القراصنة) ليسوا ابطالا، وانهم لم يجلبوا سوى التضخم والدعارة والكحول". وقد بدأت الخلافات تنشب بين القراصنة. وبحسب نور فانه "يوجد الآن تنافس" بين المجموعات الخمس او الست الاساسية للقراصنة. وقال "اعتقد انهم اقل اتحادا من ذي قبل". الا ان البحرية الاميركية حذرت من احتمال تصاعد اعمال القرصنة في الاسابيع المقبلة مع انتهاء الامطار الموسمية. واعلن القراصنة انفسهم انهم سيعاودون هجماتهم، وهم يستخدمون الفديات التي حصلوا عليها لاستثمارها في شراء معدات جديدة تفيدهم في اعمال القرصنة.

وقال القرصان احمد محمد عبدي الذي يتمركز في مرفأ هراريهر (وسط) "نريد طبعا السطو على عدد اكبر من السفن وكسب المزيد من المال. لم اكسب العام الماضي سوى ٩ الاف دولار، اتأمل اكثر".

واذا كانت القوات البحرية الاجنبية عززت دورياتها فان القراصنة كيفوا اساليبهم، وفق ما قال نائب وزير الصيد في بوتلاند (في الصومال) عبد الوهاب عبدي هرسي.

قال "اعتقد ان القراصنة سيعودون الى البحر قرابة منتصف شهر رمضان اخشى وقوع الكثير من الهجمات".

من جهة اخرى قتل تسعة اشخاص على الاقل وجرح عشرون آخرون الخميس في مقديشو جراء تبادل القصف بمدافع الهاون بين المتمردين الاسلاميين والقوات الحكومية وفقا لما افادت مصادر طبية وشهود عيان.

وقد بدأ القصف بعد هجوم شنه المتمردون على مواقع للقوات الحكومية جنوب العاصمة بجسب المصادر عينها. وقال الشاهد العيان علي محمد حسن لوكالة فرانس برس ان "خمسة اشخاص قتلوا في مطعم في حي سوق بكرة وجرح سبعة آخرون جراء القصف".

وقتل اربعة مدنيين في احياء اخرى من العاصمة جراء القصف.

وقال ابراهيم معلم احد سكان العاصمة "قتل شخصان في منزل قريب من منزلي في حي هراريال. كل الناس خائفون من القصف لانه يصيب المناطق السكنية".

عن صحيفة الأهرام المصرية